المئات من علماء العالم قدموا عصارة أفكارهم في مؤتمر جدة

رعاية الموهوبين بين أولويات خادم الحرمين الشريفين

تضطلع مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين التي نشأت -بمادرة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز- بدور كبير ومشهود في العناية بالموهوبين ورعايتهم من خلال جهد علمي جاد يسعى لتقديم أقصى ما يمكن لهذه الفئة الغالية من أبنائنا، في وقت بدا فيه من المعروف أن الاحتياجات التعليمية الخاصة بالأطفال الموهوبين ما تزال اليوم غير معروفة بشكل كاف على مختلف الأصعدة، كما قال رئيس المجلس العالمي لرعاية الأطفال الموهوبين الدكتور البروفيسور دينموتسي وذلك خلال المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة الذي انعقد مؤخراً في المملكة.

وعن هذا المؤتمر تقدم «المجلة العربية» هذا التقرير الموجز لكننا نود أولاً إلقاء الضوء على هذه المؤسسة الطموحة لرعاية الموهوبين في المملكة.

فقد تمكنت المؤسسة من خدمة آلاف الموهوبين من خلال برامجها الإثرائية وجائزتها ولقاءاتها المحلية والدولية وتسعى جاهدة لبناء وتطوير بيئة ومجتمع الإبداع بمفهومهما الشامل من أجل تحقيق الاحتواء النفسي والتفاعل الاجتماعي والنمو العلمي والمعرفي للموهوبين، وفقاً لما قاله معالي وزير التربية والتعليم نائب رئيس مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين الدكتور عبدالله بن صالح العبيد.

ومؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين هي مؤسسة وطنية حضارية تحظى بدعم خادم الحرمين الشريفين، ورسالتها الأساس هي اكتشاف الموهوبين ورعايتهم، وتتمثل هذه الرسالة عملياً في الأهداف الآتية: توفير الدعم المادي والمعنوي لبرامج ومراكز الكشف عن الموهوبين، وتقديم المنح للموهوبين لتمكينهم من تنمية مواهبهم وقدراتهم، إعداد البرامج والبحوث والدراسات العلمية في مجال اختصاصها، وذلك عن طريق المؤسسة نفسها، أو بالتنسيق والمشاركة مع غيرها. وتقديم المشورة للجهات الأخرى، سواء أكانت حكومية أم غير حكومية، لغرض رعاية واحتضان الموهوبين إلى جانب إيجاد جوائز لتشجيع الموهوبين في مجالاتهم المختلفة ما يحفزهم على العمل والابتكار، وإصدار النشرات الإعلامية والدوريات المتخصصة لنشر الوعي والمعرفة في مجال الموهبة.

وفي كلمة ألقاها عشية الإعلان عن المؤسسة التي اختار اسمها بنفسه قال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز: «إن الموهبة دون اهتمام من أهلها أشبه ما تكون بالنبتة الصغيرة دون رعاية أو سقيا، ولا يقبل الدين ولا يرضى العقل أن نهملها أو نتجاهلها، لذلك فإن مهمتنا جميعاً أن نرعى غرسنا ونزيد اهتمامنا ليشتد عوده صلباً، وتورق أغصانه ظلاً يستظل به بعد الله لمستقبل نحن في أشد الحاجة إليه في عصر الإبداع وصقل الموهبة وتجسيدها على الواقع خدمة للدين والوطن».

وفيما يتصل بالمؤتمر فإن الرعاية الرفيعة له من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تقف دليلاً على الأهمية القصوى التي يعطيها الملك -حفظه الله- لهذه الفئة الغالية، باعتبار أنها تنطوي على إمكانات متميزة من جهة التحصيل العلمي والمواهب الخاصة التي يمكن أن تجعل منها قيادات ذات مستو متميز في مختلف المجالات، كما أن ذلك يعكس حرصاً قوياً من قبل خادم الحرمين الشريفين على أن تتبوأ هذه البلاد دائماً وأبداً المرتبة الرفيعة التي تتناسب مع دورها الديني والسياسي والاقتصادي والحضاري، وذلك من خلال إفساح المجال أمام هذه القدرات المتميزة للتطور والارتقاء بناءً على أساليب علمية تستفيد كثيراً من التجارب الإنسانية أينما كانت.

وهكذا فقد كانت هذه الرعاية من المقومات الأساسية التي أسهمت في نجاح هذا المؤتمر الذي انعقد في الفترة من الثاني من شعبان وإلى السادس منه بمحافظة جدة وبحضور

١٥٠٠ مشارك، ومشاركة ممثلين للمنظمات العربية والإسلامية والدولية والمؤسسات التربوية العلمية، وخبراء مختصين من مختلف أنحاء العالم، إلى جانب عدد من منسوبي القطاعات الحكومية والأهلية.

واستهدف المؤتمر بشكل خاص دراسة وتطوير الخدمات المقدمة للموهوبين وتسخيرها لخدمة المجتمع. وإلى جانب الجلسة الافتتاحية فقد شملت فعاليات المؤتمر الجلسات العلمية وتضمنت ٢١ جلسة طرحت فيها ٨٩ من أوراق البحث العلمي تناولت عدة محاور منها المفاهيم المتعلقة بالموهبة والإبداع والنظريات الحديثة ذات العلاقة، وأساليب البحث والكشف عن الموهوبين والمبدعين، وبرامج رعاية الموهوبين وتنمية الفكر الناقد الإبداعي، والموهوبون من ذوي الاحتياجات الخاصة، ودور المؤسسات الحكومية والخاصة في رعايتهم إلى جانب دور الإعلام والأسرة في رعاية الموهوبين واستثمار قدراتهم.

وقد اختتم المؤتمر بعد ثلاثة أيام حافلة بالمناقشات والدراسات والمداخلات العلمية وخلص إلى جملة من التوصيات تصب في صالح هذه الفئة الغالية، ولعلنا نشير هنا إلى أن أهم هذه التوصيات تتعلق بأساليب الكشف والتعرف على الموهوبين والمبدعين حيث ينبغي أن تكون عملية الكشف مبكرة ومستمرة، كما يجب العمل على ابتكار آليات وطرائق عملية من شأنها أن تساعد معلمات رياض الأطفال على اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في سن الطفولة المبكرة.

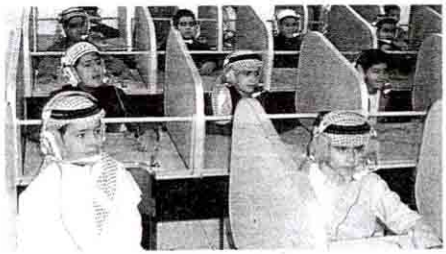

كما اهتم المؤتمر بضرورة تأهيل وتدريب متخصصين على أساليب اكتشاف الموهوبين بشكل علمي وفق معايير واضحة ومحددة لضمان دقة الاختيار، فضلاً عن تطوير وتحديث أدوات ومقاييس الكشف عن الموهوبين لمواكبة التطور العلمي في مجال القياس والتقويم.

ورأى المؤتمر فيما يتصل ببرامج رعاية الموهوبين وتنمية التفكير الناقد الإبداعي أن يتم تقويم جميع البرامج الإثرائية القائمة في مجال رعاية الموهوبين وتطويرها وتحسينها وفق التطورات العلمية الحديثة، على أن يؤخذ بعين الاعتبار التنسيق والتكامل في هذه البرامج في التعليم العام والعالي والتعليم الفني، وكذلك التنوع في برامج وأساليب رعاية الموهوبين لتشمل التسريع والإثراء والبرامج المستقلة ودمج مهارات التفكير في البرامج الدراسية.

ولم تغفل التوصيات الموهوبين من ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث دعت إلى ضرورة نشر الوعي المجتمعي بهم وتطوير أدوات ومقاييس الكشف والتعرف الخاصة بهم، إلى جانب تطوير برامج رعايتهم وتشجيعهم ودعم مواهبهم وإبرازها في المجتمع.

وفيما يتعلق بدور المؤسسات الحكومية والأهلية في رعاية الموهوبين دعا المؤتمرون المؤسسات الحكومية والأهلية لدعم البحث العلمي في مجال الموهوبين، كما أوصوا بإدخال مقررات متخصصة في تعليم الموهوبين في برامج إعداد المعلمين والمعلمات وانشاء أكاديميات خاصة للموهوبين والتوسع في إنشاء الأندية والجمعيات الخاصة بالموهوبين وشملت التوصيات الدور الإعلامي والأسري داعية إلى التوسع في إقامة البرامج الإعلامية والإرشادية والتعليمية التي تعمق المعرفة بمجال الموهوبين وبأنشطتهم وإنتاجهم.

إلى ذلك فقد كانت هناك توصيات عامة أوصى من خلالها المؤتمرون بإنشاء صندوق لدعم المشروعات والمخترعات والابتكارات المتميزة، كما تمت دعوة رجال الأعمال والمستثمرين للمشاركة في هذا الصندوق لتشجيع العمل الطوعي في مجال رعاية الموهوبين وإصدار دورية علمية تعنى بنشر الدراسات والأبحاث في مجال الموهبة.

وفي الختام فإننا نتوقع الكثير في مجال الرعاية بهذه الفئة، ولعلنا نشهد في السنوات القليلة المقبلة نتائج هذا الغرس، والثقة عالية بإمكانية حصول إبداعات طيبة وطموحة طالما أن الأمر يحظى بكل هذا الاهتمام من قبل قيادة هذه البلاد التي حرصت على توفير كل ما من شأنه دفع هذه العملية الطموحة إلى الأمام والإفادة من عصارة الجهد العلمي والفكري محلياً وإقليمياً ودولياً وتخصيصه للارتقاء بمواهبنا.